فآكلك والّا هجمتُ عليك فقطّعتك شذر مذر. قال الجاموس: انّ عبدك بين يديك فهاءنذا مطاوع لامرك. ولكن تبصّر سيّدي بثوبي كيف هو ممزّق بالحمأة والاقذار افتأكلني هكذا وتضرّ نفسك بوخامة المأكل. فان كنت عاقلًا تركتني ادخل البحر فاغسل بدني ثم اعود اليك نظيفًا فتأكلني هنيئًا مريئًا — نعم الرأي رأيك فاغتسل واخرج سريعًا. فطفر الجاموس في البحر وجعل الذئب ينتظره فبعد ساعة صرخ اليه: ويلك متى تنتهي من الاستحمام. قال الجاموس: انّ اغتسالي طويل فتمهّل. فبعد ساعة أخرى صاح وضجّ بالصياح لكنّ الجاموس لم يُبدِ حراكًا. فاراد الذئب ان ينزل اليه في الماء فقلبته موجةٌ على وجهه فخاف من الغرق ونكص على اعقابه ثم لعن الجاموس وارتحل متنمّرًا من الغيظ متضوّرًا كاد الجوع يصرعه. فانتهى الى مرج وانطرح عليه ليأخذ نصيبًا من الراحة واذا بفرس قدم الى ذلك المكان فاستبشر به الذئب واعتدّه الطعام المرسل له من الله لسدّ جوعه. فقال للفرس: وحقّ السماء لن تنجو من يدي ثم همّ بالوثوب على غنيمته لكنّ الفرس سبقته وخرّ على قدميه قائلًا: انا طعامك ولن ارضى بغير بطنك لي قبرًا ولكن ارجوك قبل ان تتهنأ بأكلي ان تقرأ لي ما كتبته ابواي على حافريّ فانهما جعلا وصيّتهما لي عليهما يوم وفاتهما وانت تعلم حرمة وصيّة الوالدين. قال الذئب: امّا هذا فصواب فأرني حافريك. فدار الذئب خلف الفرس ليطّلع على ما كُتب تحت حافريه. فرفع الفرس قائمتيه وبكلّ قوّته ضربهما في وجه الذئب فسقط صريعًا ميّتًا. وسار الفرس الى صاحبه سالمًا

مطبوعات شرقية جديدة

URKUNDENLEHRE von W. Erben, L. Schmitz-Kallenberg u. O. Redlich, Erster Teil (HANDBUCH DER MITTEL-ALT. U. NEUEREN GESCHICHTE, herausg. von G. von Below u. F. Meinecke, Abt. IV). *München u. Berlin, Oldenbourg.* 1907. In-8°, X-370 S.

مصادر تاريخ القرون المتوسطة

لا بُدَّ للتاريخ من مصادر ثقة يأخذ عنها فيما يثبته وينفيه حتى يقف المطالع على حقيقة الحوادث الغابرة. واذا ما اقتصرنا الآن على تواريخ القرون الوسطى والمتأخرة

وبحثنا عن موادها ومصادرها فاننا نجدها في سجلات وتقارير وصكوك وبراءات وكتابات شتى عمومية كانت ام خاصة حُفظت جميعها في خزانات الدول والمكاتب الكبرى. ويتصفحها العالم إما لاثبات هيئة كتابتها وتاريخ وضعها وغير ذلك من الامور الخارجة و إما لامعان النظر في فحواها ومعناها وأهميتها وفوائدها للتاريخ. وقد جرى العلماء في ابحاثهم هذه بعين يقظى وبصيرة منتبهة ووضعوا لها مبادىء ثابتة وكتبًا منقحة. وهم مع ذلك لم يألوا جهدًا في اصلاح ما وقع من الخلل في الاساليب التي عيّنوها للبحث في مصادر التاريخ ولهذا باشر أستاذ ردليخ (Oswald Redlich) وف. إربن (W. Erben) بنشر القسم الاول من تأليف جديد في هذا الفن ادرجوهُ في كتاب منهاج تاريخ القرون الوسطى والمتأخرة للعالمين ج. ڤون بياوف (G. v. Below) وف. مينكه (F. Meinecke) وسيؤدّي هذا المشروع خدمات تذكر لكل من يرغب في وضع التواريخ ودرس اصولها. واليك بخلاصة ما جمعت من الفوائد

يُصدِّر الكتاب بذكر تاريخ فن الآثار الدولية منذ نشأته حتى ايامنا وقد اعطى المؤلف كلًا حقَّهُ من الثناء وشكر خاصةً ابناء القديس مبارك القاطنين في دير القديس مور لاعمالهم المأثورة في هذا العلم. ثم ذكر الذين برعوا في هذا الفن. غير اننا نأخذ عليهِ إضرابهُ عن المؤرخين الافرنسيين واقتصارهُ على الالمان دون غيرهم (١). ويعقب هذه الفاتحة بحثٌ مطوَّلٌ في التقارير والصكوك وفي وضعها وترتيبها وتحريرها وقد خُصِّصَ معظم الكتاب بصكوك عواصل وملوك القرون الوسطى في المانية وفرنسة وايطالية وذلك في خمسة فصول انتقد فيها المؤلفان كل ما يتعلق بهذه الكتابات من حيث وضعها وفائدتها ولغتها. فمن ثم يرى القارئ الكريم ان الكتاب العالمين ريدنج وإربن اتى فمهَّد الطريق امام المؤرخين ولهذا تسنى لهُ رواجًا عند الجميع

Sésostris Sidarouss: DES PATRIARCATS. LES PATRIARCATS DANS L'EMPIRE OTTOMAN ET SPÉCIALEMENT EN EGYPTE. *Paris, A. Rousseau,* 1907, XVI-535 p., gr. in-8°.

البطريركيات لاسيَّما في الممالك المحروسة ومصر

في هذا الكتاب الغث والسمين. فانَّ صاحبهُ اودعهُ عدَّة افادات في البطريركيَّات

(1) Cf. Ch. Langlois, *Manuel de Bibliographie historique,* Hachette 1901-1904.

وامتيازاتها واقسامها مع نظر وجيز في اصلها وتاريخها . وكلُّ ذلك ممَّا يستحبُّهُ العلماء وطلبة التاريخ الكنسي فنثني على همة المؤلف ونشاطهِ في جمع هذه المعلومات . ومع اقرارنا بفضلهِ نأخذ عليهِ اشياء كثيرة نذكر بعضها ليستفيد منها في طبعة ثانية . واوَّل نقص وجدناهُ في الكتاب ان صاحبهُ لم يجعل تجاه عينيهِ غايةً محدَّدة محصورة بل تراهُ ادخل في تاليفهِ امورًا عديدة لا علاقة لها مع البطريركيَّات او بالاحرى ان يقال انَّهُ جعل كتابهُ كدائرة معارف ضمَّنها من كلِّ مبحث نُتفاً فلم يكد يتعمَّق في بحث من الابحاث ولم يكتفِ بالبطريركيَّات الشرقيَّة كما في عنوان كتابهِ بل تخطَّى ايضاً الى البطريركيَّات الغربيَّة الثانويَّة واتَّسع في بعض المسائل الخارجيَّة عن موضوعهِ كنظام الشيع البروتستانيَّة وجماعات اليهود . اما ابحاثهُ التاريخيَّة والنظريَّة والطقسيَّة فانَّها ايضاً لا تروي غليلاً ولا تشفي عليلاً وربَّما وقع فيها السهو والغلط . مثالهُ ما كتبهُ في اصل اسم البطريرك فتوهَّم انَّ بين هذا الاسم واسم الآباء الاولين علاقة . ومن المعلوم انَّهُ ليس بينهما غير علاقة الشبه والمجاز لأنَّ هذا الاسم لم يُعرَف في الكنيسة بالمعنى الخاص الذي يُتَّخذ اليوم لهُ الَّا في القرن الخامس وكذلك لم يُحسن المؤلف وصف خواصّ الرتبة البطريركيَّة الرومانيَّة وبيان تقدُّمها على الكراسي البطريركيَّة فانَّ بحثاً كهذا يستدعي عدَّة شروح . وهو بدلاً من ذلك يذكر البطريركيَّات الشرفيَّة التي لا تهمُّ كثيرًا القراء وذلك استنادًا الى دائرة علوم اثينو التي كسد سوقها اليوم . وألحق ذكر هذه البطريركيَّات بذكر النيابات الرسوليَّة في الشرق وكنَّا في غنًى عنها في كتابهِ . ومن اغلاطهِ قولهُ (في الصفحة ٨) انَّ المجمع النيقويّ سنة ٣٢٥ عيَّن حدود البطريركيَّات الاربع حتَّى القسطنطينيَّة وكلٌّ يعرف ان البطريركيَّة القسطنطينيَّة لم تظهر قبل السنة ٣٨٥ وكان ظهورها خفيًّا مستترًا . اما السنة ٣٢٥ فكانت بوزنطيَّة من اصغر الاسقفيَّات خاضعة لهرقلة — ومما فات المؤلف ذكر اسقفيَّة المرشك الارثدكسيَّة المستقلة منذ سنة ١٨٥٠ — وقد وهم ايضاً بقولهِ انَّ ليتورجيَّة مار يعقوب تُتلى في يوم عيد هذا الرسول في ٢٣ تشرين الاوَّل والصحيح انَّها تُتلى في ٣١ ك ١ — وكذلك كان ينبغي لهُ (في الصفحة ١٥٥) ان يذكر اتحاد الكنيسة البوزنطيَّة مع رومية في المجمع اللاتراني سنة ١٢٧٤ ولا يكتفي بذكر المجمع الفلورنتي — ثمَّ انهُ لم يُصب بقولهِ انَّ بطريرك الاسكندريَّة الارثدكسيّ لا سينودس لهُ فانَّ لهذا البطريرك سينودساً يتركب من اربعة

رؤساء اساقفة وهم مطارنة الحبشة ومصر ودمياط ورشيد وكأنهم يسكنون الاسكندريَّة — هذه بعض ملحوظات ولو شئنا لأطلنا فيها كثيرًا . ومما لا يسعنا السكوت عنهُ اسم « الكنيسة اليونانيَّة » الذي يطلقهُ الكاتب على كل الكنائس التابعة للطقوس البوزنطيَّة وهو اسمٌ لا يطابق المسمَّى البتَّة . لانَّ امة تسعين في المئة من هذه الكنائس ليست هي اللغة اليونانيَّة بل امسات أُخرى كالروسيَّة والقطلبيَّة والرومانيَّة والسريَّة والعربيَّة . وان قيل انَّ طقوس هذه الامم منقولة عن اليونانيَّة اجبنا انَّ هذا يعمّ اغلب الشعوب الغربيَّة حتَّى الكنيسة الرومانيَّة التي في اوَّل عهدها كانت تُقيم رتبها باليونانيَّة افيجوز أنْ تدعى الكنيسة الرومانيَّة والكنائس الغربيَّة لاجل ذلك بكنائس يونانيَّة . وعندنا انَّ الاوفق أنْ تُدعى تلك الكنائس باسم آخر اوفق لها امَّا باسم الكنائس اليوزنطيَّة او الكنائس الفوطية نسبة الى فوطيوس وان شئت قُل ارثدكسيَّة مع اصحابها لأنَّ اسم الكنيسة اليونانيَّة لا يجوز اطلاقهُ الَّا على كنائس اليونان الواقعة في جزائرهم او على الكنائس التي لغتها الطقسيَّة هي اليونانيَّة — وفي الختام نقول المؤلف هذا الكتاب انَّهُ في مقدمتهِ ذكر عدَّة كُتب راجعها ممَّا لا فائدة في ذكرهِ ونسي ذكر تآليف أُخرى مهمَّة كانت افادتهُ كثيرًا لو عرفها كتآليف كاتنبوش (Kattenbusch) وجديون (Gédeon) وهاكت (Hackett) ا. فرتسكيو

DIE ALTARABISCHEN FRAUENNAMEN. Von Dr Emil Gratzl. *Leipzig*, W. *Drugulin*, 1906, pp. 84.

أعلام النساء عند قدماء العرب

في درس الأعلام القديمة فوائد جمَّة سواء كان لتاريخ الامم او للوقوف على العادات السالفة ذلك فضلًا عن تركيب هذه الاسماء لغويًا . ومن التآليف الحديثة في ذلك سفر بديع وضعهُ احد علماء مونيخ حاضرة باڤارية الدكتور غراتسل في اعلام النساء عند قدماء العرب فجمع منها نحو ٧٠٠ عَلَم وجدها في كتب التاريخ والادب والآثار الحجريَّة وغيرها . وقد رتَّبها ترتيبًا جميلًا على حسب اوزانها كفَعْلة مثل عَبْلة وسَلْمة وفَعيلة كجديلة وجليلة وفاعلة كفاطمة وفارعة وفَعْلا كخنساء وحوَّاء الى غير ذلك من الاوزان التي بعضها مأنوسة شهيرة وبعضها غريبة نادرة كتُفاعِل مثل تُماضر وفُعالِلة كثُرافصة . ومنها ايضًا اعجميَّة كدَخْتنوس . وللمؤلف في كل ذلك ملحوظات دقيقة

لغويَّة ونظريَّة ورُبَّما عارض بين هذه الاسماء وما شاكلها في اللغات الساميَّة كالحبشيَّة والعبرانيَّة والسريانيَّة. وقد ختم الكتاب بفهرس هذه الأعلام والاشارة الى صفحات الكتب التي وردت فيها. فناهيك بهذا الوصف الوجيز لتعرف ما لذلك الكتاب من الخطر وعظم الشان فنحضّ كل محبّي الابحاث الشرقيَّة على اقتنائه ل. ش.

CARTE DE LA PROVINCE DU LIBAN, par le major R. Huber ex-ingénieur en chef du Liban.

خارطة جبل لبنان

تمتاز هذه الخارطة عن الخوارط السابقة اوَّلًا بكبرها فانَّها اكبر ممَّا تقدمها ومقياسها ١/١٠٠,٠٠٠ ثمَّ فيها ايضًا دلائل الى تقسيمات الجبل الاداريَّة والى طرق العربات والسكك الحديدية. وكذلك قد دُوِّنت فيها اعداد تدلّ على ارتفاع عدَّة امكنة لكنَّها أُخذت بمقياس البارومتر فدلالتها على التقريب فقط. وجاء في حاشية الحقها المؤلف بخارطته انَّ حدود متصرفيَّة لبنان شمالًا لم تُحدَّد وعلى كل حال ليست قرية «منية» في حكم الجبل كما ترى في هذه الخارطة. ومن مميزات هذا العمل ايضًا انَّ المسيو هوبر كتب أعلام الامكنة بالفرنسويَّة والعربيَّة لكنَّه سها في ضبط بعضها كبستان الغصا يريد «الغضا» ومفوق يريد «ميفوق» والحصون يريد «الحصن» وباربار يريد «الباربارة» وبغدران يريد «بعذران» وراس قسطا يريد «راس لسطا». لكن هذا الخلل يسهل اصلاحهُ في طبعة ثانية تتمنَّى صدورها قريبًا لتكون في ايدي العموم خارطةً تامَّة لا ينقصها شيءٌ من اسباب الكمال م. لـ

شذرات

﴿ فعل الخمر في الميكروبات ﴾ اختبر بعض العلماء مفعول الخمر في الميكروبات فكان المسيو الويس بيك (Aloïs Pick) امتحن ذلك في ميكروبات التيفوس فتحقَّق ان الخمر الجيدة تقتل هذا الميكروب الوبيَّ بنصف ساعة ثم عاد العالمان سبرازيس (Sabrazès) ومركنديه (Marcandier) وجدَّدا هذه الاختبارات في كل انواع الخمر من احمر او ابيض عتيق او حديث سواء كان في الشتاء او الصيف فكانت نتيجة ابحاثهم ان الخمور كلّها وخصوصًا الخمر البيضاء قاتلة للميكروبات التيفوسيَّة وقد